الملقب بهذا اللقب رحمه الله في الانفراد خفية وفي الجمع جهراً فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية بامر له
من الخواجه عبد الخالق الغجدواني شيخ مشايخه في معالم السير فكان يسر بالذكر افراداً وجمعاً هو وجماعته
فيصير من ذكرهم كذلك في قلب المريد تاثير بليغ فكان يقال لذلك التاثير نقش وذلك الذكر بنداي ربط
والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه وربطه بقاؤه من غير محو وهذه الكلمة صالحة لغير
ذلك ايضا ومنها الى حضرة مجمع الاسرار والمعاني قطب الطرائق وغوث الخلائق الامام الرباني مجدد الالف
الثاني الشيخ احمد الفاروقي السرهندي قدس سره نقشبندية واحرارية ومنه الى الجناب العلي المزكي المصفى
المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان الحنفي الدهلوي قدس سره تسمى مجددية ومنه الى حضرة شيخنا قدس المظهر
الله سره وافاض علينا بره تسمى مجددية ومظهرية ووقع الاصطلاح بين اخوان الطريقة والصلاح على
تسميتها منه خالدية الى ان تتصل من محض فضل الله وكرمه وجزيل احسانه ونعمه وتوفيقه النجيح على
حسب ما بشر وبشر به بعض مشايخ هذه السلسلة بالكشف الصحيح بحضرة المهدي صاحب الزمان
عليه الرضوان لان هذه الطريقة هي الملائمة المناسبة لما سيكون عليه من الصحو الصديقي والرجوع الى البقاء
الاتم الحقيقي لدعوة الخلق وهدايتهم الى الحق بربكتي الظاهر والباطن وفتح القلاع والمواطن ومن متصل
بحبل الله المتين الى يوم الدين حشرنا الله واخواننا واحبائنا تحت لوائهم المنشور يوم النشور آمين
لا تلم ايها الناظر الماهر هذا الفقير القاصر على الاطناب في هذه الخصائص والمآثر والاكثار
من تلك المناقب والمفاخر فان هذه الطريقة الانيقة جوهرة نفيسة لا يعرف ثمنها الا المنصف الحاذق
الوثيق كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح افضل الامة بعد الانبياء على التحقيق ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ومشيدها بالنظر الرجيح والكشف الصحيح والنقل الفريح من بداية النهاية ونهايتها غاية
شيخ مشايخ الاسلام بهاء الدين النقشبند الامام وقد قيل له على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر
الكرام المكارم فهي ام الطرائق ومعدن الاسرار الصديقية والحقائق ولا جرم امرها كبير وشانها خطير
ترى منكري الاولياء لاستقامتها واعتدالها مذعنين فضلا عن الموفقين المعتقدين لتجردها
عن الشطح والرخص وسفاسف السماع وسلامتها عن كدورات جهلة الصوفية وزخارف الرقاع و
الابتداع وتحليها من السنة السنية بالاتباع وغلبة العلم والاجماع له الاتباع وهي مما جرى على قبوله
الوفاق واقر بفضله علماء الآفاق والمحب الواله المحروق لا يسأم من وصف المعشوق وعلى تفننه
واصفه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف وبالجملة فهي الطريقة الاقرب الاسلم الاحكم الواضح والمنزه
الاعذب الاصفى المصون عن قدح كل قادح لا يدرك الواصف المطري خصائصه وان يكن سابقا
في كل ما وصفا سقانا الله تعالى من رحيقها المختوم بطابع انوار اسرار العلوم ورحم الله امرأ عرف
الحق فانصف ووقف على الحدود وما تعسف فان الحق احق ان يتبع والباطل عن هؤلاء السادة
قد اندفع حشرنا الله تحت الويتهم الظاهرة ونفعنا بمدد ارواحهم الطاهرة في الدنيا والاخرة آمين

والحمد لله

والحمد لله رب العالمين اسعدك الله بالتصديق وحلاك بالتحقيق ان
تعلم علم الباطن من المهلكات والمنجيات وآداب السلوك والمعاملات فرض عين على كل من لم
يرزق قلبا سليما بالجذب الالهي والعلم اللدني والنفس القدسية الفطرية وقليل ما هم واحكام
الدين انما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلم علم الظاهر لا يغني عن استفادته كما ثبت ذلك عن كثير من
العلماء الاكابر المتقدمين والمتأخرين من الحنفية كابن الهمام وابن الشلبي والشرنبلالي وخير
العلماء الدين الرملي والحموي محشي الاشباه ومن الشافعية كسلطان العز بن عبد السلام والامام الغزالي
وتاج الدين السبكي والسيوطي وشيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري والعلامة الشهاب بن حجر
الهيتمي المكي واضرابهم ومن المالكية العارف الشيخ ابو الحسن الشاذلي وخليفته الشيخ ابو العباس
وخليفته الشيخ بن عطاء الله الاسكندري والعارف بن ابي جمرة وناصر الدين اللقاني والشيخ
العلامة المحقق العارف احمد زروق البرلسي وغيرهم ومن الحنابلة الشيخ عبد القادر الجيلي وشيخ الاسلام
الشيخ عبد الله الانصاري الهروي والشيخ بن النجار الفتوحي وغيرهم فان هؤلاء العلماء الاجلاء
بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغلوا بتحصيل علوم الباطن واستفادتها من اهلها بالصحبة والخدمة
والسلوك وحسن الاعتقاد والاخلاص والتخلية من الرذائل والتحلية بالفضائل كما نقل بعض العلماء
قال رأيت الامام الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده عكازة وركوة فقلت له يا امام أليس التدريس
ببغداد افضل من هذا فنظر الي شزرا وقال لما بزغ بدر السعادة في فلك الارادة وجنحت
شمس اصول الوصول تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل وعدت الى مصحوب اول منزل و
نادت بي الاشواق مهلا فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل وقد شهد بوجوب تعلم علم
الباطن كثير من الكتب المعتمدة كتحفة المحتاج للشيخ المحقق المنتج الشهاب بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله
فانه قال في كتاب السير منها ويجب على من لم يرزق قلبا سليما ان يتعلم ادوية امراض القلب من كبر وعجب ورياء
ونحوها كما يجب لكن كفاية تعلم علم الطب انتهى قلت والمفهوم من هذا النص ان تعلم ادوية امراض
القلب من الفروض العينية وقال الخطيب الشربيني من الشافعية في شرح الغاية وتنقسم الطهارة
الى واجب ومسنون ثم الواجب ينقسم الى واجب بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والرياء والكبر قال
الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين انتهى وقال شارح المحرر خاتمة المتأخرين الشيخ
ابو بكر رحمه الله فيه واما علم الباطن كالعلم بامراض القلب من الحسد والحرص والعجب والرياء والكبر والحقد و
من الرضا البخل وما يتولد منها والعلم بحدودها وعلاجها والعلم بتحصيل اضدادها كالقضاء والقناعة وتحري النفس
والاخلاص والتواضع والصفاء والسخا فقد قال الامام الغزالي والمتولي والبغوي وشيخ القاضي حسين
وغيرهم من كبار اصحابنا انه من فروض الاعيان انتهى واعلم ان تعلم العلم يكون فرض عين وفرض كفاية [illegible]
وهو النتيجة في علم الفقه وعلم القلب انتهى قلت اي النتيجة في علم القلب كما يستفاد من [illegible] اصل علم [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)